اللعبة

يصنع لي زهرة ،
وأروي حكـاية ،
هكذا أتفقنا

حكايتي غابة ونهران من خيال وبعض معنى
وزهرة الطفل ينتقيها
من ورق الدفتر المخطط
يقصها هكذا ،
ويطوي اطارها هكذا ،
ويضغـط

يصنع لي زهرة ، أريهـا
لصاحبي دائما ،
ويوما ، فاجأني صاحبي:
ـ « العطر يا صاحبي
« لا يصدق الزهر دون عطر ،
« لا تردم النهر ، أي نهر ، بالزهر الكـاذب

وقلت للطفل : « أين كنا ؟
فقال : « في ذروة الحكايه
« القمر انساب مطمئنا
« والحوت ميت ، فما النهايه ؟

ولم أجب ،
لخصت حقول من الدبابيس وخزها في دمي ،
وداست فمي خيول ، فلم أجب ،
كنت في عراك مع الوحوش التي غزتنا
واستشرس الحوت ،
لم نمته ـ هذا صحيح ،
ولم يمتنـا

اذن هي الحرب ،
كان طفلي يصنع لي قاربا ،
وأروي معركة القارب

وعدت يا صاحبي
لاسأل الطفل : « أين كنـا ؟
فقال : « جئنا من الحديقه

قدم لي زهرة ،
وكانت حكايتي زهرة الحقيقة

وابتسم الطفل ..
وابتدأنـا

أحمد دحبور